215204 ـ ما صحة الحديث الوارد في فضل زيارة قبر علي بن موسى الرضا رحمه الله ؟

السؤال

ما صحة هذا الحديث : (ستُدفن بضعة منّي بأرض خراسان ، لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب الله له الجنّة ، وحرّم جسده على النار) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الخبر المذكور خبر موضوع لا أصل له ، ولا يعرفه أهل السنة ، إنما يعرفه من يُعرف بالكذب على الله ورسوله ويتدين بذلك من الرافضة أهل الزيغ والضلالة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" الرَّافِضَةَ أَكْذَبُ طَوَائِفِ الْأُمَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَهُمْ أَعْظَمُ الطَّوَائِفِ الْمُدَّعِيَةِ لِلْإِسْلَامِ غُلُوًّا وَشِرْكًا " انتهى من "مجموع الفتاوى" (27/175) .

وهذا الخبر أخرجه ابن بابويه القمي الرافضي في "الأمالي" (107) من طريق مُحَمَّد بْن زَكَرِيَّا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (سَتُدْفَنُ بُضْعَةٌ مِنِّي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ ، لا يَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلا أَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْجَنَّةَ ، وَحَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ) .

وهذا إسناد تالف :

ـ محمد بن زكريا هو الغلابي ، وهو متهم .

قال الدارقطني: "يضع الحديث" .

وقال ابن حبان : " في روايته عن المجاهيل بعض المناكير" .

ينظر: "لسان الميزان" (5/ 168-169) .

وقال الذهبي : "كذاب" ، كما في "ميزان الاعتدال" (3/166) .

ـ وجعفر بن محمد شيخه لم نعرفه ، ولعله من المجهولين الذين كان يروي عنهم تلك المناكير التي أشار إليها ابن حبان .

ـ وأبوه لم نعرفه أيضا .

ورواه العاملي في "وسائل الشيعة" (14/557) من طريق أخرى بلفظ : (ستدفن بضعة مني بأرض خراسان ، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته ، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه) .

وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو رافضي كذاب ، قال الإمام أبو حنيفة : " ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ، ولا أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث ، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها " .

وكذبه أيضا : ابن معين ، والجوزجاني وغيرهما .

وقال ابن حبان: "كان سبئيا ، من أصحاب عبد الله بن سبأ، كان يقول: إن عليا يرجع إلى الدنيا" .

ينظر : "ميزان الاعتدال" (1/380-383) .

فهذا حديث باطل ، لا تجوز روايته إلا لبيان حاله .

بل إن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، لا يصح في فضلها ، أو ترتيب أجر خاص عليها : حديث ، فكيف بقبور غيره من الناس .

ينظر : "مجموع الفتاوى" (24/ 356-357) .

والله تعالى أعلم .